

493440 - هل استجاب الله كل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء؟

السؤال

قرأت في موقع أن الله تبارك وتعالى أغاث الناس في كل مرة دعا لهم الرسول صلى الله عليه وسلم دعاء الاستسقاء، فهل هذا الخبر صحيح مع الدليل؟

الإجابة المفصلة

تنوعت صفة الدعاء للاستسقاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، فمنها ما كان في صلاة الاستسقاء، ومنها ما كان في خطبة الجمعة كما سيأتي. وظاهر النصوص تدل على أنه استجيب للنبي صلى الله عليه وسلم في كل دعاء استسقاء.

فعن أنس: " أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . كَانَ إِذَا فَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا . قَالَ فَيُسْقَوْنَ " رواه البخاري (964).

فقول عمر "كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقيننا": ظاهره أنه ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم للاستسقاء إلا استجيب له.

وقد ثبت في السنة إجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء، في وقائع مفصلة بعينه؛ فمنها:

عن أنس بن مالك: " أَنَّ رَجُلًا ، دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ دَارِ الْقَضَاءِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يَخُطُبُ ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَادْعُ اللَّهَ يُغِيثُنَا . فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ اغْنِنَا اللَّهُمَّ اغْنِنَا اللَّهُمَّ اغْنِنَا) . (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) .

قَالَ أَنَسٌ: وَلَا وَاللَّهِ مَا نَزَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ ، وَلَا فَرَزَعَهُ ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ . قَالَ فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ الثُّرَيْسِ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ ، فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا " رواه البخاري (968).

ومن ذلك أيضا: حديث عائشة في خروج النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة الاستسقاء، قالت: (ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتَّى بَدَا بَيَاضٌ إِبْطِيهِ ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ ، وَقَلَبَ ، أَوْ حَوَّلَ رِدَاءَهُ ، وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَنَزَلَ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ .

فَأَنْشَأَ اللَّهُ سَحَابَةً، فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَلَمَّ يَأْتِ مَسْجِدَهُ حَتَّى سَأَلَتِ السُّيُولُ، فَلَمَّا رَأَى سُزْعَتَهُمْ إِلَى الْكُرْنِ، ضَحِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، فَقَالَ: (أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ). رواه أبو داود (1173) وحسنه الالباني.

والله أعلم.